نظرت قدر له بصدمة بعد كلامه هذا ... معقول أن الشيطان القاسي الذي تظن أنه يكرهها ومن المستحيل أن يقع يوماً في الحب يعترف لها الآن أنه يحبها ...!!

_ أي ...! انت بتقول أي ...؟!

نظر لها في عيونها متعمقاً ليردف بحسرة وهو يبعد يده عنها ...

_ مصدومة ...! معاكي حق تتصدمي ازاي واحد زيي يحبك صح ...! علي العموم ولا كإني قولتلك حاجة ... بس افتكري اني بقولك للمرة المليون ابعددي عن ابن عممي يا قددددر ... طول ما انتي علي ذمتي حتي لو مجرد تمثيييييل اياااااكي تتكلمي مع أي راجل أو تهززززري معاه ...

قدر بغضب منه ...

_ ثواني كدا ثواني ...!! هو انت منين بتصدمني وتقولي بحبك ومنين تسحب كلامك كدا مرة واحدة ...!! انت متخلللللف ...!! وبعدين انت شوفتني ببوس ابن عمك عشان تقولي الكلام دا ...؟ انا مجرد بعتبره اخويا وبهزر معاه مش اكتر انا مليش دعوة بتفكيريك المتخلللف دا ، وبعدين انت متنساش انك مهددني اني لو فتحت بؤقي هتموت بنت خالتي ملاك وانا خايفة عليها من واحد زيك وعشان كدا مضطرة استحمل لحد ما ارجع لبيت ابويا آدم الكيلاني تاني ...!!

نظر لها بغضب ولكنه كبح غضبه حتي لا يصبه عليها يكفي أنه غاضب من نفسه بسبب اعترافه لها بشئ حاول مقاومته بداخله الا وهو " حُبها " متي وكيف وقع في حبها لا يتذكر هذا الآن ، كل ما يعرفه ويتذكره هو أنه لا يمكن لشخص مثله الوقوع في حبها أو في الحب بشكل عام ...!!

استدار بيأس وحزن وهو يتذكر أنه لا يحق له أن يحب أبداً ... دلف الي غرفته واغلق الباب تاركاً قدر تنظر له بغضب كبير وحزن هي الأخري ولكنها لا تدري حتي لما هي حزينة ، ربما حزينة عليه لما قاله ، وربما حزينة علي حالها ...!!

بينما كل واحد منهم مشغول ب همه وما يفكر به ، كانت هناك حيّة ثعبانة تقف علي باب شقتهم تستمع لما قالوه وقد علمت كل ما يدور في علاقتهم بداية من أنه خطفها وان قدر ليست زوجته نهاية ب أنها ابنة شخص يسمي آدم الكيلاني ...

ابتسمت شهد بأمل كبير أنها أخيراً ستطرد قدر من المنزل ويصبح ابن عمها لها وحدها ... ثواني ونزلت السلالم بخبث شديد يتبقي الآن شيئ واحد فقط وهو أن تعلم من هو آدم الكيلاني والد قدر حتي تعيدها إليه بنفسها ...

ولأن القرية الصغيرة تلك ليس بها أي انترنت ... اسأذنت شهد من أخيها أنها ستذهب الي منزل صديقتها في القرية المجاورة حتي تراها بحجة أن صديقتها مريضة ... وافق أخيها آمر الدسوقي بعد إلحاح منها .... ويا ليته لم يوافق ...

ماذا سيحدث يا تري ...؟

وعلي الناحية الأخري في القاهرة ...

فتحت مي عيونها بعد فترة لتجد نفسها مربوطة في كرسي في مخزن قديم يبدو أنه تحت الأرض أو شيئاً كهذا لأنها لا تري ضوء الشمس ...

لم تتذكر مي صديقة قدر ما اللذي حدث معها بالضبط في الساعات الأخيرة ولكنها تذكرت انها كانت تريد أن تذهب الي قصر آدم الكيلاني والد قدر حتي تخبر والدة صديقتها بما ينوي عليه تميم ابن عمها وأنه هو المسئول عن كل ما حدث ل قدر صديقتها ...

شهقت بصدمة عندما وجدت الباب يُفتح ويدخل منه تميم ...

تميم بابتسامة خبيثة ...

_ كنتي عايزة بقي تعملي أي يا مي ...!! آه صح كنتي عايزة تقولي لعمي اني ورا كل حاجة حصلت لبنت عمي صح ...؟؟

مي بغضب ...

_ انت شخص قذ*ر ولازم آدم باشا يعرف انت عملت أي في بنته ويعرف انك السبب ورا كل حاجة حصلت زي ما انا واثقة انك السبب أنه لحد دلوقتي مش لاقيها ...

ابتسم بخبث ورفع حاجبيه ليردف بضحك ...

_ والله يا ريته ما يلاقيها بس اللي انتي بقي متعرفيهوش اني لحد دلوقتي معرفش فعلا صاحبتك فين ... لاني أمرت بقتلها بس للأسف جه شخص وخلصها مني بس قريب اوي هتسمعي خبرها ... او مش هتسمعيه بقي لا هتشوفيها بنفسك ...

مي بإستغراب وذهول ...

_ ازاي ؟!

_ في الجنة يا روحمك ...

قالها تميم وبكل قسوة أخرج مسدسه وصوبه تجاه رأسها وضغط علي الزناد لتخرج رصاصة منه وتستقر بجسد ورأس تلك المسكينة معلنة علي الفور مقتلها وموتها ...!

ماتت مي ومات معها سر قدر تلك المسكينة التي حاولت إنقاذ صديقتها ف أعلن القدر بقسوته نهايتها ...

ابتسم هذا الذي أقل ما يقال عنه (إبن ستين في سبعين) وهذا تعبير مجازي لما اريد قوله عزيزي القارئ فأنا أريد أن أسبه باسوء الألفاظ ولكني اعلم انك قمت بهذا في سرّك بالطبع ...!

نظر تميم الي رجاله بهدوء وكأنه لم يفعل شيئاً ...

_ نضفو ورايا مش عايز أثر لجثتها ومش عايز دوشة من أهلها لما يلاحظوا غيابها إياكم تسمحوا لأبوها أو حد من أهلها أنه يروح قصر آدم الكيلاني يسأل عليها ... لازم يبعدوا عنه عشان محدش يلاحظ أي حاجة ... فاهمين ...

_ فاهمييين يا فندم ...!!

بالفعل بدأ رجاله يدفنون جثة مي تلك المسكينة وينفذون أوامر قائدهم الخسيس الرزيل ...

وعلي الناحية الأخري في الجامعة في كلية الفنون الجميلة ....

كانت سمر تسير وهي تحمل كل معدات هذا الأحمق علي ظهرها من خشب والوان وغيره من الأشياء الكبيرة والثقيلة ...

سمر بغضب ...

_ هو انت ازاي رسام وبتسخدم كل دا ...!! اومال لو كنت دكتور كنت شلت أي ...!

سيف بمرح ...

_ كنت شلتك انتي ... امشي وانتي ساكتة طالما انا بقول انتي لازم تنفذي عشان دا اتفاقنا ...

سمر بغضب ...

_ أيوة بس الحاجات دي تقيلة أووووووي انا مش قادرة امشي اكتر من كدا ...

سيف بعدم اهتمام وهو يسير أمامها ...

_ والله مش مشكلتي ...

قالها وسار عدة خطوات أمامها يسبقها ثواني وسمع صوت رجل يتجه إليها ...

_ تحبي اساعدك ...!! انا شايف أن الحاجة تقيلة اوي عليكي تحبي اساعدك يا آنسة ...!!

نظرت سمر لمن يتحدث وفتحت فكيها من الصدمة فقد كان المتكلم وسيماً للغاية وكان من الطلبة الجامعيين ويبدو أنه جنتل مان كما يقال ...

التفت سيف الي من يتحدث هو الآخر وبدا غاضباً منه ...

_ انت مش شايف أن معاها راجل ...؟؟

نظر له الشاب بإستحقار ليردف بإستفزاز ...

_ لا مش شايف هو فين الراجل اللي معاها ...!

سمر بضحك ومرح .....

_ بوووووم .. قصف جبهات ...!!

سيف وهو يتجه له في اسوء حالاته ليتشاجر ...

_ نعم يروووووحمك خيررر ...؟! انت عارف انت بتكلم مين يا **** ولا مش عارف ...؟؟

الفتي الوسيم بغضب هو الآخر ...

_ انت لو دكر زي ما بتقول كنت شلت عن البت الحاجة التقيلة اللي هي شايلاها دي لكن انا مش شايف دكر قدامي ...

شعرت سمر أن هناك عراك علي وشك أن يبدأ ... اتجهت بسرعة الي سيف وامسكت بذراعه في حركة تلقائية وسحبته بعيدا عن الشاب الذي كان ينتظره للعراك معه ...

سيف وهو يتجه معها بغضب دون الشعور أن يده تمسك يداها بالفعل وأنه يسير خلفها غاضباً ...

_ سيبيني انا كنت هربيه وأقسم بالله ما كان هيقعد فيها دقيقة دا انا ابويا من أكبر المساهمين في الجامعة دي ...

سمر بغضب وهي تسحبه خلفها ..

_ انت شخص أناني وبتاع ابوك ولو انت من غير الثروة اللي انت فيها دي كنت هتبقي حاجة تانية وحد تاني ... فوق لنفسك وبطل حركاتك دي بقي سواء معايا أو مع أي حد تاني ... بجد انت مق*ر*ف ...

قالتها بغضب وتركت يده وصعدت وهي تحمل الاشياء الثقيلة علي كتفها الي المكان المخصص للرسم في مبني قاعة الفنون الجميلة ...